

تفسير ابن كثير

تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا^ج وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا
كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ^ج كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ

لما قص تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم خبر قوم نوح ، وهود ، وصالح ، ولوط ،
وشعيب [عليهم الصلاة والسلام] وما كان من إهلاكه الكافرين وإنجائه المؤمنين ، وأنه
تعالى أعذر إليهم بأن بين لهم الحق بالحجج على السنة الرسل ، صلوات الله عليهم
أجمعين ، قال تعالى : (تلك القرى نقص عليك) أي : يا محمد (من أنبائها) أي : من
أخبارها ، (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) أي : بالحجج على صدقهم فيما أخبروهم به ،
كما قال تعالى : (وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا) [الإسراء : 15] وقال تعالى :
[ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم]
هود : 101 ، 102 [وقوله تعالى : (فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل) الباء سببية ، أي
: فما كانوا ليؤمنوا بما جاءتهم به الرسل بسبب تكذيبهم بالحق أول ما ورد عليهم . حكاة
ابن عطية ، رحمه الله ، وهو متجه حسن ، كقوله : (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا

يؤمنون ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون (

[الأنعام : 110 ، 111] ; ولهذا قال هنا : (كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين)